حركته بعد تجربة بركته، بل أوعز بضمه إلى خزانته، وأن تطلق يده في خزانته. قال الحرث بن همام: فلما رأيته قد مال إلى الحيث بكسب الأموال، أحببت عليه بالتعنيف، وهجنت له مفارقة الإلف والأليف، فقال: إليك عني، واسمع مني: لا تصبون إلى الوطن • فيه تضام وتمتهن

وارحل عن الدار التي • تعلي الوهاد على القنن •

واهرب إلى كن يقي • ولو انه حضنا حضن •

وارأ بنفسك أن تقيم • بحيث يغشاك الدرن •

وجب البلاد فأيها • أرضاك فاختره وطن •

ودع التذكر للمعاهد • والحنين إلى السكن •

واعلم بأن الحر في • أوطانه يلقى الغبن •

كالدر في الأصداف • يستزرى ويبخس في الثمن •

ثم قال حسبك ما استمعت، وحبذا أنت لو اتبعت. فأوضحت له معاذيري، وقلت له: كن عذيري. فعذر واعتذر، وزود حتى لم يبق ولم يذر، ثم شيعني تشييع الأقارب إلى أن ركبت في القارب، فودعته وأنا أشكو الفراق، وأوده لو كان

هلك

هلك الجنين وأمه.

المقامة الأربعون وتعرف بالتبريزية

أخبر الحرث بن همام قال: أزمعت التبريز من تبريز، حين نبت بالذليل والعزيز، وخلت من المجير والمجيز. فبينا أنا في إعداد الأهبة، وارتياد الصحبة، ألفيت أبا زيد السروجي ملتفا بكسا، ومحتفا بنسا، فسألته عن خطبه، وإلى أين يسري مع سربه. فأومأ إلى امرأة منهن باهرة السفور، ظاهرة النفور، وقال: تزوجت هذه لتؤنسني في الغربة، وترحض عني قشف العزبة، فلقيت منها عرق القربة، تمطلني بحقي، وتكلفني فوق طوقي، فأنا منها نضو وجى، وحليف شجو وشجى، وها نحن قد تساعينا إلى الحاكم، ليضرب على يد الظالم، فإن انتظم بيننا الوفاق، وإلا فالطلاق والانطلاق. قال: فملت أن أخبر لمن الغلب، وكيف يكون المنقلب. فجعلت شغلي دبر أذني، وصحبتهما وإن كنت لا أغني. فلما حضرا القاضي، وكان ممن يرى فضل الإمساك، ويبض بنفاثة السواك، جثا أبو زيد بين يديه، وقال: أيد الله القاضي، وأحسن إليه، إن مطيتي هذه أبية القياد، كثيرة الشراد، مع أني أطوع لها من بنانها، وأحنى عليها من جنانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)